ان كنت تستعين علي بالصليب فانا استعين عليك بالقريب المجيب
الذي هو ممن دعاه قريب ثم حمل عليه وفتح كل منهما ابوابا من الحرب حتى
ضجر الناس من قتالهما فصاح خالد بن الوليد يا ابن الازور ما هذا
التبلبل والتغافل والجنة قد فتحت لك والنار قد اضرمت لعدوك فاياك
والفشل فانك بعين الرب عز وجل قال فما يقض ضرار خاطره وانتفض في
سرجه وحمل على عدوه قال وصاحت الروم بصاحبهم تشجعه فما زالوا
في حرب عظيم حتى حميت الشمس وكلمهما العرق وتعبا الجوادان فاشار
البطريق الى ضرار ترجل حتى نقاتل ونحن رجالة فهم ضرار ان ينزل عن فرسه
شفقة على فرسه واذا بصفوف الروم قد خرج منها فارس يقود جنيبا
وكان غلام البطريق فلما نظر ضرار الى ذلك صاح بالجواد فسمعه الناس
وهو يقول له تجلد معي ساعة والا شكوتك عند قبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فحمحم الجواد وشمر اجنحة جريد واستقبل ضرار غلام البطريق
وطعنه فقتله واخذ الجنيب منه وركبه واطلق جواده فلحق جيش المسلمين
ثم عاد نحو البطريق مثل البرق فلما راه قتل الغلام وركب جنيبه ايقن
عدو الله بالهلاك وعلم انه ان ولى قتله لا محالة وان وقف اهلكه
فلما نظر ضرار الى عدو الله وتبلده علم ما عنده فاجمع على الهجم عليه
وانه لعله يفعل به مثل ذلك اذ نظر الى كردوس من الخيل قد خرج من الروم
وذلك ان وردان لما راى صاحبه قد اشرف على الموت علم انه ان لم يدركه
هلك فقال القوم ان هذا الشيطان قد اكل من كبدي قطعة وان لم اقتله
اليوم قتلت نفسي ولا بد لي من الخروج اليه ودع الملوك تعيرني بالخروج
الى هذا الضعيف قال فما زالت البطارقة والقياصرة والهرقلية حتى حلف
بالصليب لا بد له من الخروج اليه فخرج عشرة وهم مدرعون في ارجلهم
خفاف من حديد وسواعد من حديد وبايديهم اعمدة من حديد وكان
قد تكفن في لامته وعلى راسه التاج فخرج القوم ووردان يقدمهم
كانه شعلة نار ونظر الى ذلك اصطفان المنازل لضرار فقوي قلبه

بعد

بعد ان ايقن الهلاك ونشط للحرب بعد الارتيال وصاح لضرار دونك
والحرب فلم يلتفت ضرار الى من خرج اليه الا انه تاهب لهم فهو كذلك
اذ نظر خالد بن الوليد الى الروم وخروجهم ونظر الى التاج يلمع
على راس صاحبهم فقال ان التاج لا يكون الا على راس الملوك ولا
شك انه صاحب القوم واراه قد خرج الى صاحبنا فما الذي يقعدنا
عن نصرته ثم قال لاصحابه يخرج منكم عشرة حتى يساوي القوم ثم
خرج خالد في عشرة من خيار اصحابه فاطلقوا الاعنة وقد وصلت
القوم الى ضرار فنادى الحرب اذ وصل اليه خالد واصحابه وقال
يا ضرار ابشر فقد اسعدك الجبار فلا تجزع من الكفار فقال ضرار
ما اقرب النصر من الله ثم التقت الرجال بالرجال وانفرد كل واحد
بصاحبه وطلب خالد ملكهم ولم يزل ضرار مع خصمه اصطفان و
اصطفان قد كل ساعده وارتعدت فرايصه وعادت فرحته ترحة
عندما نظر الى خالد ومن معه وجعل ينظر يمينا وشمالا يطلب
الهرب وليس لفرسه نهضة فعلم ضرار ذلك فهم عليه بسنانه فلما
ايقن بالموت القى نفسه عن الجواد وولى هاربا فبادر ضرار والقى
نفسه عن جواده وطلب عدو الله حتى لحقه وكان عدو الله كالصخرة
الجلمود وكان ضرار نحيل الجسم غير ان الله تعالى اعطاه حيلا وقوة
فلما طال بهم العراك ضرب ضرار بيده محزم سراويل عدو الله من
سراق بطنه فشاله وجلد به الارض فصاح عدو الله وجعل
يستجير بوردان وقال ايها السيد انقذني مما انا فيه فقد هلكت
فصاح به وردان ويلك ومن ينقذني من هولاء السباع فسمع
خالد صوتهما وهما يتجاوبان فطمع فيه وحمل عليه وهم بقرب
ضرار ونظر اليهما الفريقان واشرف نحوهما العسكران وصرخت
الروم وكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يمهل ضرار
دون ان برك على صدره وهو يراوغ تحته ويعج كعج البعير وكل واحد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)